

الاستنصار القرآني والحسيني

دراسة موازنة

Al-Hussein and Quran Buttress
(Counterpoise Study)

م.د. فاضل مدب

م.د. محمد حسين عبود

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية
قسم علوم القرآن

Lecturer Dr. Fadhil Madab
Lecturer Dr. Mohammed H. Abbood
University of Karbala
College of Islamic Sciences
Department of Quranic Sciences

ملخص البحث

ان الذي يميز القرآن الكريم ككتاب اعجازي سماوي خالد، هو تجدد موارده وعطاءاته، فكل من غاص في اعماقه وسبر اغواره استطاع ان يستخرج دررا غير التي اخرجها من قبله من العلماء المختصين فالقرآن دائم العطاء كثير الحكم والمواعظ، يزيد من تدبر في آياته معارفا وفهما متجددا.

وهذا الامر الاعجازي يشبه -من هذه الجهة- الى حد كبير الثورة الحسينية التي يقارب عمرها عمر القرآن الكريم في نزوله. فمنذ عام ٦١هـ، وقت ان وقعت معركة كربلاء او الملحمة الالهية والى عصرنا الحاضر، ما فتىء العلماء والكتّاب والمنظرين على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ودياناتهم يستقون منها معارفا وعبرا ومواعظا وحكما واسراراً، تختلف لمن استخرجها عن الذي سبقه فيها.

فعاشوراء الحسين معين لا ينضب عطاؤه، وبحر لا تنفذ درره، وكنز لا تجبو معارفه، لمن يقرؤها بموضوعية خالصة بعيدة عن التعصب المذهبي او العاطفة البحثية او الاهواء المضلة. ولعل في هذا مصداقاً من مصاديق الحديث الشريف الذي بلغ حد التواتر عند جميع المذاهب الإسلامية في قول رسول الله ﷺ: ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي))^(١).

وقد انتابنتي حيرة كبيرة يوم حدثني ضميري وهزني انتمائي العقائدي ان اكتب بحثا عن نهضة خامس اهل الكساء وثالث الاوصياء الامام الحسين عليه السلام فصرت احاكي نفسي عن الجهة التي اتناولها في بحثي كي يكون بحثا اصيلا في موضوعه،

وبعد صراع فكري عصيب ودعاء خالص لله تعالى وفقت لاختيار موضوع بحثي والموسوم بـ (الاستنصار القرآني والحسيني دراسة موازنة) ايمانا مني بأن هذا جزء من التكليف الشرعي للمسلم الحقيقي في ابراز مآثر آل البيت عليهم السلام واحياء امرهم. وقد اقتضت خطة البحث ان تكون على ثلاث مباحث: كان الاول منها قد عني ببيان الاستنصار في القران الكريم لإثبات ان الاستنصار في موضوعه لم يكن بدعاً من الامام الحسين عليه السلام بل هو منهج قرآني واضح، وaban المبحث الثاني انواع الاستنصار في الخطاب الحسيني، ثم جاء المبحث الثالث والاخير ليبين الابعاد او الاهداف التي استنبطها الباحث من الاستنصار الحسيني، ثم جاءت الخاتمة في نتائج مهمة من وجهة نظر الباحث فقائمة المصادر.

Abstract

That distinguishes the Glorious Quran as a text everlasting, celestial and miraculous, is the sense of its creative sources and products; whoever delves into the Quran finds pearls other previous scientists never found; the Quran is everlasting bless and with much aphorism and sapience and casts knowledge and percepts to those who ponders over it.

Such a miraculous matter comes in line with Al-Husseinist revolution equal in age to the Glorious Quran; from Karbala battle in 61 Hegira or the divine epic to the previous scientists, writers and theorists, though various in denomination, walks and religion, never cease exploiting its knowledge, lessons, morality, wisdom and secrets different from those who find first.

مقدمة

قال الإمام الرضا عليه السلام: ((أحيوا أمرنا رحم الله من أحيانا أمرنا))^(١). وحين قرأت عن عاشوراء، استوقفتني كلمات أبي الأحرار عليه السلام حين يستنصر الناس في خطباته قبل المعركة وفي أثنائها لتظهر لي عدة تساؤلات تحتاج إلى الإجابة وهي:

١. هل شعر الإمام الحسين عليه السلام بالخوف أو أحس بالضعف حين لا ناصر ولا معين وقد قتل أهل بيته وأصحابه فاستنصر الناس؟

٢. يقيناً إن الإمام الحسين كان عارفاً بمصيره يوم قال: ((كأن بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء))^(٢)، فلماذا إذاً يستنصر وقضاء الله نازل لا محالة؟

٣. ويقيناً أيضاً إن الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم أن النصر على يزيد من حيث العدة والعدد ميدانياً لا يمكن أن يتحقق، فلماذا يدعو الناس إلى نصرته ولا يستطيعون نصره على قلة عددهم؟ وحيث أن الذين استجابوا لدعوته ناصرين، كلهم قد استشهدوا معه في عاشوراء، فلماذا دعاهم هل كان يريد بهم الإلقاء في التهلكة أو إنقاذاً لهم منها؟

٤. إن من الذلة بمكان في المقاييس العقلية لأبسط الناس أن تطلب المعونة والنصرة من أعدائك، والإمام الحسين عليه السلام يقول: ((هيهات من الذلة...))^(٣)، ومع هذا يطلب النصر من أولئك نفر الضال ممن حضروا في عاشوراء وسيوفهم مشرعة ومتعطشة لدماء محمد وآله النجباء.

لتشكل هذه التساؤلات مشكلة البحث التي يروم الباحث معالجتها في هذه الوريقات الخرساء، لعلني أسهم في رفع الشبهات التي قد تختلج في صدر وفكر من يطلع على موضوع الاستنصار في القرآن الكريم وفي خطابات الإمام الحسين عليه السلام. وأخيراً فإني لا أدعي الكمال لما كتبت وإنما هي وجهة نظر تمثل رأي الباحث فقط فإن وفققت فبفضل الله وإن قصرت فبذنوبي، داعياً المولى القدير أن يغفر لي زلاتي في هذا البحث وأن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتي وهو ولي التوفيق.

المبحث الأول

الاستنصار في القرآن الكريم

جاء معنى الاستنصار والنصر لغة على عدة معانٍ منها: إنه عون المظلوم، ومنها أنه الانتقام تقول: انتصر الرجل! أي: انتقم من ظالمه ومنها أنه الدخول في النصرانية، تنصر^(٥)، وقيل هو الإتيان، فالعرب تقول نصرت بلد كذا إذا أتيتها^(٦). والذي يوافق مذهبنا في بحثنا هذا، هو ما جاء بمعنى عون المظلوم.

وأما في الاصطلاح فقد وجدت معناه يوافق المعنى الذي اخترناه من اللغة وهو (طلب المعونة)، قال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ): «النصر هو المعونة على العدو»^(٧). وقد وردت لفظة النصر واشتقاقاتها في القرآن الكريم في (٧٣) موضعاً تقريباً واشتملت على معانٍ عديدة منها:

١. في كون الباري تعالى هو الباذل للنصر إلى عباده كما في قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف ١٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (ال عمران ١٢٣) وهنا لا استنصار في المقام وإنما يبذل الله تعالى نصره لعباده ابتداءً.^(٨)

٢. في كون الاستنصار بين العباد أنفسهم بعيداً عن رعاية الله تعالى وهو استنصار فاشل مسبقاً كما يحدثنا عن ذلك القرآن الكريم، ومذموم ومكذوب أيضاً فقد ورد في قوله تعالى حكاية عن المنافقين: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ

لَاخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَخُرَجْتُمْ مَعَكُمْ وَلَا نُنَاطِعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿الحشر ١١﴾ (٩).

٣. نصر خاص برسول الله تعالى يطلبه الرسل تارة، ويبدله الله تعالى لهم تارة أخرى، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر ٥١)، وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت ٣٠).

٤. نصر واستنصار من الكفار إلى أهتم من باب التعصب فحسب كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (الانسان ٦٨) (١٠).

٥. استنصار من الله إلى عبادة وهو محل الشاهد وموضوع بحثنا وقد جاء هذا الأمر في سبعة مواضع من القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (الصف ١٤)، وعلى لسان نبيه عيسى ورد الاستنصار في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (ال عمران ٥٢) وفي سورة محمد ﷺ ورد الاستنصار في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

وهنا يرد تساؤل مهم لعله يكون مخرجاً للإشكالات السابقة، وإجابة للتساؤلات التي أثارها الباحث في المقدمة بعدها مشكلة البحث وهو: إن الله تعالى هو الغالب على أمره، وهو القاهر فوق عبادة، وهو غني عن الاستنصار الوارد في القرآن الكريم. فحين يقول الله تعالى في سورة الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾، لا يعني أنه يطلب المعونة من عباده الضعفاء العاجزين؛ لأنه مظلوم أو ضعيف -تعالى عن ذلك علواً كبيراً- وإنما هو استنقاذ واستنهاض لأنفسهم المريضة والنائمة وتقوية للإرادة التي قد تتلاشى عند الذين يركنون إلى الذين ظلموا فيظنوا

أن الحول والقوة عند الطغاة فحسب. (١١) وكذا إمامنا الحسين عليه السلام كان يقصد هذا المعنى حين استنصر الناس وطلب منهم النصر لآل محمد عليهم السلام حين قال: ((أما من ناصر ينصرنا أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله)). (١٢). فتأمل !!

ونتيجة لما تقدم فإنه يثبت للمطلع أن الاستنصار لم يكن بدعاً من الإمام الحسين عليه السلام بل هو منهج قرآني صريح وواضح، ورد على لسان الرسل والأنبياء وكلام الله تعالى يصرح بذلك جلياً.

المبحث الثاني

أنواع الاستنصار في الخطاب الحسيني

ذكر العلماء^(١٣) أن الإمام الحسين عليه السلام استنصر الناس سبع مرات واستغاثهم سبعا، ولعل التليبات الواردة في زيارته عليه السلام وهي: ((ليبيك داعي الله))^(١٤) ما هي إلا إجابة وإشارة إلى تلك الاستنصارات الحسينية ولعلنا هنا نلبي دعوتك يا أبا الأحرار ونجيب استنصارك بأبي وأمي... لبيك يا حسين.

وفي هذا المبحث أود أن أسلط الضوء على أنواع الاستنصار الذي تضمنه الخطاب الحسيني في عاشوراء وقبل عاشوراء وهذه الأنواع التي سوف أذكرها تمثل وجهة نظر الباحث، إذ لعل من يأتي بعدنا يستخرج دررا غيرها هي أنفع للمطلع وأنصح بياضا وأرفع شأننا مما استخرجناه هنا.

أنواع الاستنصار الحسيني

١) استنصار على مستوى الأفراد (الشخصي)

فقد وجدنا أن الإمام الحسين عليه السلام يستنصر شخصا واحداً أو شخصين ولعل تساؤلاً يخطر ببال القارئ الكريم هو: ماذا يفيد هذا الشخص الواحد أمام آلاف مؤلفة من جند يزيد؟

أقول: ستأتي الإجابة عن ذلك إن شاء الله تعالى في قادم البحث.

يلتقي الإمام الحسين عليه السلام في المدينة مع عبد الله بن عمر الذي يطلب منه أن يهرب من يزيد أو أن يبايع، فيجيب عليه السلام: ((يا عبد الله إن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا يهدى إلى بغي من بغايا بني إسرائيل، وأن رأسي يهدى إلى بغي من بني أمية))^(١٥). ثم يطلب ابن عمر من الإمام الحسين عليه السلام أن يكشف له عن الموضوع الذي لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله فيه، فيكشف له عن سرته فيقبلها ثلاثاً ثم يبكي فيقول له الإمام عليه السلام: ((اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تترك نصرتي))^(١٦).

ترى أي نصرة يريد بها الإمام الحسين من رجل مثل ابن عمر الذي بلغ من العمر الخمسين عاماً أو أكثر؟ أكيد أنه لا يريد منه حمل السيف والمحاربة معه ضد الطاغية يزيد، وإنما كان يريد منه النصرة باللسان فقط.

وفي موضع آخر يستنصر إمامنا الحسين زهير بن القين الذي يلتقي به في موضع (زرود) إلا أن الاستنصار هنا يختلف عن استنصار ابن عمر المار ذكره. فهنا الإمام عليه السلام يطلب سيف ابن القين كي يحارب معه ويمثل زهير للأمام الحسين عليه السلام، ويلبي دعوته بعد أن يطلق امرأته، ويستشهد في عاشوراء بعد قتال مشرف استحق به الجنة في أعلى عليين.^(١٧)

وفي قصر ابن مقاتل* يرى الإمام الحسين عليه السلام فسطاطاً مضروباً وريحاً مركوزاً وفرساً واقفاً، فيسال عن صاحبه فيقال له: هو لعبد الله بن الحر الجعفي*. يقترب منه الإمام عليه السلام ويطلب نصرته حين يقول له: هل لك في توبة تمحي بها ذنوبك؟ فيقول له ابن الحر: وما هي يا ابن رسول الله؟ فيقول له الإمام عليه السلام: تنصر ابن بنت نبيك وتقاتل معه^(١٨). ولم ينجح الاستنصار هنا كما هو الحال مع زهير بن القين؛ إذ يرفض الجعفي نصرة الإمام حباً في الدنيا وطلباً للمذات وبعرض عليه أخذ فرسه الملحقة إلا أن الإمام عليه السلام يقول له: ((أما إذا رغبت بنفسك عنا فلا حاجة لنا في فرسك))^(١٩).

ترى ألم يكن يعلم الإمام بأن الأمر لا ينجح مع ابن الحر فلماذا يستنصره إذا؟
ستاتي الإجابة في وريقات البحث القادمة إن شاء الله.

ونخلص مما تقدم إلى أن استنصار الحسين عليه السلام على المستوى الشخصي كان يروم منه النصر باللسان والنصرة بالسيف. وأن هذه النصره نجحت عند بعض كزهير ابن القين ولم تنجح عند الجعفي مثلاً.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عدم نجاح النصره عند رجل مثل الجعفي مثلاً، لم يكن لجهله بمقام الإمام عليه السلام، وإنما كان ذلك بسبب ضعف الإيمان عنده وحب الدنيا، والجعفي هذا كان قد ندم أيها ندم على عدم نصرته للإمام الحسين عليه السلام بعد وقعة كربلاء فقد أنشد قائلاً^(٢٠):

فيالك حسرة ما دمت حيا تردد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري على أهل العداوة والشقاق
فما أنسى غداة يقول حزنا أتركني وتزعم لانطلاق؟
فلو فلق التلهف قلب حي لهم القلب مني بانفلاق

٢) استنصار على مستوى المجموع

واستنصر أبو الأحرار عليه السلام مجموعة على مستوى رؤساء العشائر مثلاً، فقد كتب إلى رؤساء الأخماس في البصرة وأشرافها مع ذراع السدوسي ومع مولى للحسين عليه السلام اسمه سليمان ويكنى أبا رزين كتاباً يقول فيه: ((... وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد))^(٢١).

وعلى الرغم من الموقف الإيجابي من رؤساء الأخماس أولئك وعشائريهم، إلا أنهم لم يستطيعوا أن ينصروا الإمام عليه السلام ولم يتسن لهم الوصول إلى كربلاء، فمنهم من شك في الكتاب المرسل - وهو المنذر بن الجارود - في كونه دسيسة من عبيد الله ابن زياد الذي كان والياً على البصرة فبعث الكتاب إلى ابن زياد الذي أخذ الكتاب وقتل الرسول وصلبه ثم قام خطيباً يتوعد الناس على الخلاف وإثارة الإرجاف ما شكل رعباً عند القوم حال دون نصرته الإمام الحسين عليه السلام. ومنهم من بلغه مقتل الإمام الحسين قبل خروجه وعشيرته فجزع جزعاً عظيماً لما فاتته من نصرته عليه السلام وهو يزيد بن مسعود النهشلي. ولكنهم حظوا بدعوة الإمام الحسين عليه السلام لهم. ومنهم مالك زعيم عشيرة بني تميم الذي أرسل جواباً عقائدياً مفرحاً إلى الإمام الحسين عليه السلام يذكر فيه أنه مستعد لنصرة الإمام عليه السلام هو وعشيرته. فيدعو لهم الإمام عليه السلام بقوله: ((مالك آمنك بالله يوم الخوف، وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر))^(٢١).

وأيضاً في يوم عاشوراء استنصر الإمام الحسين عليه السلام أعداءه قائلاً: ((هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله، هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا، هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟))^(٢٢). ولم يستجب لهذه الاستغاثة غير الحر بن يزيد الرياحي وابنه وخادمه كما تذكر لنا الروايات^(٢٣).

ويضع الإمام الحسين عليه السلام شروطاً لمن يروم الالتحاق بركبه لنصرته، إذ قال في خطبة له في مكة مع جمع من الناس: ((... فمن كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحاً إن شاء الله))^(٢٣). ولكن لم يلتحق معه أحد أيضاً إلا أصحابه السبعين نفرًا وأهل بيته.

ويظهر مما تقدم أن استنصار الإمام عليه السلام للناس كمجموع لم يُجد نفعاً ولم يأت بأثر إذ لم يفلح أحد ويستطيع نصرته خاصة وأن الإمام عليه السلام وضع شروطاً

لهذه النصره، ثم إنه لم يعدهم بالنصر وكسب المال بل قال عليه السلام: ((... من لحق بنا استشهد ومن لم يلحق بنا لم يبلغ الفتح))^(٢٤)، وبطبيعة الحال فالناس تكره الموت على الأغلب ولو كان مع ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

ونحن إذ نورد هذا الكلام فهو من جهة الناس، لا من جهة الإمام الحسين عليه السلام، فإنه عليه السلام لم يكن بحاجة إلى نصره القوم، فهو منصور من الله تعالى في الدنيا والآخرة، وخير شاهد على ذلك هذه القلوب التي تحج شوقا في الزيارات المليونية إلى قبر سيد الشهداء عليه السلام في الزيارة الأربعينية من كل عام وأسبوعيا في ليالي الجمع طلبا لشفاعته في رضا الرحمن عنهم.

المبحث الثالث

الأبعاد المعرفية في الاستنصار

يحاول الباحث هنا أن يسלט الضوء على الاستنصار الحسيني من خلال استنباط الأهداف التي رامها الإمام الحسين عليه السلام من استنصاراته تلك، لعلها تكون فيها الإجابة الناجعة لما أثارناه في مقدمة البحث وهي كالآتي:

(١) البعد السياسي

لاشك أن كل مواجهة سياسية ضد أي نظام حاكم يحكم بالظلم تحتاج إلى الاستنصار المتمثل بالتعبئة وتحشيد الرأي العام والإعلام ضد الطاغية وأعوانه؛ ذلك لأن الصراع على الحكم بين الحكومة وأي معارضة لا يكون متكافئا من الناحية الميدانية.

وإن استنصار الإمام الحسين عليه السلام كان يهدف سياسيا إلى إلغاء الشرعية من الحكومة الأموية، وكسر حاجز الخوف، وتحريك الناس وتثويرهم لأسقاط معاوية وولده الفاسق يزيد، واستنهاض الأمة وإعادة إرادتها المسلوبة.

وهو ما يشهد عليه قول الإمام الحسين عليه السلام في خطبة له: ((أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيروا عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله))^(٢٥).

وكل ما ذكره الإمام عليه السلام في خطبته يفعله معاوية وولده، والحديث عام في موضوعه لا يختص بمعاوية فقط، بل بكل ظالم في كل عصر، إلا أن الإمام الحسين عليه السلام ركز على موضوع هذا الحديث لتجريد الحكومة الأموية من الشرعية من جهة وتبين التكليف الشرعي للأمة إزاء هذه الحكومة الظالمة. فتأمل..

٢) البعد الحركي

لكي يثق الناس برجالات الثورة لا بد من أن يلمسوا منهم تحركا ميدانيا على مستوى التطبيق، فالتنظير وحده لا يكفي لشحذ الهمم وإحياء النفوس، والطامة الكبرى التي تحكم على أي حركة ثورية بالفشل هي كون رجل الثورة يأمر بما لا يفعل ليدخل تحت مصداق قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة ٤٤)، ولهذا فإن البعد الحركي في نهضة إمامنا الحسين يتمثل في خطاباته الاستنصارية في ثلاثة أركان:

الركن الأول: رفضه لبيعة يزيد

صرح أبو الأحرار عليه السلام برفضه لبيعة يزيد الفاسق حين أرسل إليه والي بني أمية في المدينة وبحضور (الوزع بن الوزع)* مروان بن الحكم فامتنع عليه السلام من البيعة ليزيد قائلا: ((مثلي لا يبايع مثله سرا))^(٢٦).

الركن الثاني: إعلان الرفض

لم يتكتم الإمام الحسين عليه السلام على رفضه لبيعة الطاغية الفاسق بل عرف الناس أن الحسين عليه السلام امتنع عن البيعة بعد أن ترك مدينة جدة رسول الله ﷺ متوجها إلى مكة المكرمة، تاركا الوصية لأخيه محمد بن الحنفية فيما يحتاجه الناس ضمن البعد

الحركي. وكان الناس يختلفون إليه في مكة وهو يحدثهم عن موقفه من بيعة يزيد، رافضاً نصيح من نصحه بالاختفاء في أحد الثغور ليبقى تحت الأضواء يراه الناس ويسمعون منه لعل هذه الحركة الانتقالية تسهم في إحياء موتى العقول فيدركوا الحق ويعرفوا أهله^(٢٧).

الركن الثالث: الخروج إلى الثورة

لم يكن الإمام عليه السلام يفكر في هزيمة يزيد فهو يعلم أن النصر بعيد جداً في المواجهة الميدانية مع جيش الطاغية، ومع هذا أصر على الخروج وسعى إلى الاستشهاد والانتصار بدمه الطاهر على سيوف بني أمية.

ولم يك من نصحه بالاختفاء ومنهم ابن عباس وأخوه محمد بن الحنفية ليفهموا وقت ذلك كلام الحسين عليه السلام، فتارة يقول لأخيه: ((إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ضالاً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي))^(٢٨). وتارة يقول لابن عباس حين أشار عليه بالاختفاء وعدم أخذ النسوة معه قائلاً: ((شاء الله أن يراني قتيلاً ويراهن سباياً))^(٢٩)، لم يفهموا كيف يأتي النصر وإصلاح الأمة باستشهاد الإمام عليه السلام خاصة وأن هذه الثورة فريدة من نوعها إذ لم يسبق أن انتصر شخص ما بدمه على أمة بكاملها، كيف للمقتول أن يغلب القاتل؟

إن هذه الحركة من إمامنا الحسين عليه السلام ترجمت بعد عاشوراء وبان مصداقها منذ عام (٦١هـ) وإلى يومنا الحاضر وهو باقٍ إلى يوم القيامة عنواناً يهتدي به الضالُّ ومنازاً ينير درب الأحرار.

٣) البعد الولائي

إن الاستنصار في الخطاب الحسيني ذو علاقة بولاية الله تعالى ورسوله ﷺ وأولي الأمر على وجه الخصوص وولاية المؤمنين جميعاً على وجه العموم. وإن استنصار الإمام الحسين ﷺ للناس لم يخلُ من التذكير بمضمون قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩)، ففي إحدى استنصاراته قال ﷺ: ((أما بعد فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به ﷺ وكنا أهلهم وأولياءهم وأوصيائهم وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس..))^(٣٠)، فمن يترى بعد هذا يستحق الطاعة معاوية وابنه الفاسق أم ابن رسول الله ﷺ وليه ووريثه الشرعي؟ فتأمل.

٤) البعد الحواري

إن الحوار في معناه الاصطلاحي يعني: «مراجعة الكلام والتجاوب بين طرفين»^(٣١)، ولكي يكون الحوار ناجحاً لابد من توفر الاستعداد التام للتخلي عن جميع التصورات وتبني نقيضها في حال اتضح الحق مع الآخر.

والحوار منهج قرآني واضح وإن أصل نزول القرآن الكريم قائم على الحوار بين الخالق والمخلوق، الهدف منه معرفة الحق واتباع التي هي أقوم. وقد جسّد الإمام ﷺ هذا المنهج من خلال الاستنصار وممارسة الهدوء الخطابي مع قاتليه مع علمه اليقيني أنهم صم بكم عمي قد طبع الله على قلوبهم، فحاورهم بهدوء متماسك عجيب! إذ كيف يكون الرجل منا هادئاً وكلامه لطيف يحمل النصيح، مع قوم سلّوا

سيوفهم عليه ولا يرجعون إلا بقتله وهو يعلم بذلك؟ هذا الأمر العجيب حصل مع الإمام الحسين عليه السلام ولا غرابة في ذلك فالله أعلم حيث يجعل رسالته.

خطبهم الحسين عليه السلام في صبيحة العاشر من المحرم وهو ينظر إلى صفوفهم تتجمع وطبوهم تقرع قائلاً: ((الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا.. وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم)) (٣٢).

أي نفس هذه التي تحملها سيدي يا أبا عبد الله عليه السلام بين جنبيك غير أن تكون نفساً إلهية رسالية، إذ تبدي النصح لسيوف تقطر من دمك ودم أخيك وأبيك من قبل!

٥) البعد الاحتجاجي

هناك قاعدة أصولية تقول: (قبح العقاب بلا بيان واصل) (٣٣)، ومفادها أن العقوبة لا تصح من الشارع المقدس ما لم يقدم إلى الناس ببيان. وهذا الأمر حرص عليه الإمام الحسين عليه السلام إلقاءً للحجة على الناس وإلزامهم بها، ﴿لِتَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ (النساء ١٦٥). فكان عليه السلام يحرص الحرص كله في استنصاره على إنقاذ من يمكن إنقاذه من الهاوية وهداية من يوفق إلى الهداية.

فقد وقف في عاشوراء قائلاً: ((أيها الناس! انسبوني من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟)) (٣٣). فالإمام هنا يحاكي الضمير الإنساني والعقل السليم في محاجة يشير فيها إلى قربه من رسول الله وأنه إمام زمانهم فهو كأنما يذكرهم بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿ (الشورى ٢٣)، ويذكرهم بقول سيد المرسلين ﷺ: ((الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا))^(٣٤)، ولكن لا حياة لمن تنادي يا أبا عبد الله، إلا قليلا ممن هدى الله كالحر بن يزيد الرياحي وابنه وخادمه.

٦) البعد الرسالي

إن الله تعالى شأنه أرسل إلى عباده (١٢٤٠٠٠) نبي ورسول تقريبا لكي يخرجوا الناس من الظلمات إلى النور؛ فتكليف الرسل بهذه الرسالة واجب إلهي لا يقبل الشك. وكثير من أولئك الرسل تعرضوا إلى القتل والتشريد وربما الإحراق كما في قصة أصحاب الأخدود^(٣٥)، وبلغ الإيذاء درجة قصوى عند خاتم النبيين حتى قال ﷺ: ((ما أودى نبي مثل ما أوديت))^(٣٦).

والجدير بالذكر أن جميع الأنبياء (صلوات الله عليهم) لم يكملوا رسالاتهم أو قل الهدف من إرسالهم على وجه التطبيق الحقيقي حتى نبي الرحمة محمد ﷺ، وإلا فما الداعي لجعل الأوصياء من بعدهم؟ ثم إننا نقول: (أشهد أن لا إله إلا الله) أي لا إله يعبد على وجه الأرض غير الله جل شأنه، وهذا الأمر مكذوب؛ إذ إنه إلى الآن هناك من يعبد غير الله كالمالديين والهندوس مثلا، وإنما يتحقق الهدف من إرساله ﷺ في دولة الإمام المهدي ﷺ.

ثم إن الأنبياء كانوا يعانون من عدم إيمان أقوامهم إلا القليل، فنوح ﷺ طال دعاؤه لهم في مدة بلغت التسعمائة والخمسين عاما، حتى قال مما حكاه لنا التنزيل: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (نوح ٢٦)، ولوط ﷺ لم يؤمن به من قومه إلا ابتناه، إلا أنه لم يترك أحد منهم دوره الرسالي، بل إن الله تعالى عاتب نبيه يونس ﷺ في ما حكاه لنا التنزيل: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ

لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾
(الانباء ٨٧) لأنه ترك الأولى في البقاء في قومه وإتمام دوره الرسالي وتركهم يواجهون مصيرهم^(٣٧). إذ على المرسل أن يؤدي رسالته ويقوم بواجبه بغض النظر عن قبول دعوته من قومه أو عدم قبولها.

والإمام الحسين عليه السلام في استنصاراته من أولئك النفر الضال، إنما جاء به ليؤدي دوره الرسالي فهو خامس أهل الكساء وثالث الأوصياء، والأمر الإلهي واحد في تكليفه عليه السلام بهداية الناس ودعوتهم إلى التفكير والتعقل، لذا فلا غرابة أن تقرأ في استنصار الإمام عليه السلام هذا المعنى حين خطب الناس قائلاً: ((أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا علي حتى أعظكم بما هو حق لكم علي وحتى أعتذر -أي أبين- إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد...))^(٣٨). فتجد في قوله: ((بما هو حق لكم علي)) إشارة واضحة إلى دوره الرسالي إذ من الواجب الشرعي الذي كلفه الله تعالى به أن يحدث الناس بما ينجيهم من الهلكة ويدلهم إلى الصراط الأقوم.

(٧) البعد الشمولي

لم يكن الخطاب الحسيني في حوارياته واستغاثاته مقتصرًا على من حضر في ذلك العصر، بل تعدى ليشمل الحاضر ومن سوف يحضر، تمامًا كما هو الخطاب الشفاهي^(٣٩) في القرآن الكريم، فحين قرأ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم ٦)، لا يعني أن الخطاب مقتصر على من حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصر النزول بل شمل كل مكلف إلى يوم القيامة.

وعليه فإن صرخة الاستغاثة التي أطلقها الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وصل صداها إلى عصرنا الحاضر ويتعدى صداها إلى العصور القادمة. فالواجب الشرعي الذي كلفنا به أبو الاحرار عليه السلام في استنصاره ذلك هو نصره المظلوم أينما وجد، ورفع الحيف عنه ومقاومة الطغاة والظالمين وبذل الغالي والنفيس في سبيل نصره الحق ونصرة دين الله. وقد أكد أئمة الهدى على هذا المعنى في مروياتهم فهذا الإمام الصادق عليه السلام يقول: ((ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً، إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكاف في المسجد الحرام))^(٤٠).

وما يفعله إخواننا الغيارى اليوم من الجيش والشرطة في قتالهم البطولي ضد الإرهاب وفي سوريا ضد المتطرفين من سلالة أبي سفيان هو خير دليل على شمولية الخطاب الحسيني والاستنصار الحسيني لرجالات هذا العصر.

فلا بد لنا أيضاً من تهيئة النفوس وتوطينها على نصره الإمام المهدي المنتظر عليه السلام والقتال بين يديه وأن نكثر من الدعاء له بالفرج فنقول: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً. إنه نعم المولى ونعم النصير.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

... الخاتمة ...

ها أنا بفضل الله تعالى أصل إلى خاتمة البحث، لأكتب أهم نتائجه التي أهتمنيها الباري بالطفاه، لعلها تكون سببا في محو سيئاتي وغفران ذنوبي، وأسجل اسمي في سجل المواسين لفاطمة الزهراء (عليها السلام) في مصاب ولدها الحسين، وهذه هي:

١. إن النهضة الحسينية تشبه في عطائها الدائم عطاء القرآن الكريم وهي مصداق من مصاديق حديث الثقلين.

٢. إن الاستنصار لم يكن بدعا من الإمام الحسين (عليه السلام) بل هو منهج قرآني لا لبس فيه.

٣. إن الاستنصار في القرآن الكريم انقسم ليشمل خمسة أنواع هي:

أ. نصر مبذول من الله تعالى إلى عباده ابتداءً.

ب. استنصار بين العباد أنفسهم بعيدا عن رعاية الله تعالى وهو مذموم ومحكوم عليه بالفشل.

ج. نصر يهبه الله تعالى إلى رسله وهو وعد منه إليهم (صلوات الله عليهم).

د. نصر من الكفار إلى آلهتهم من باب التعصب والوهم.

ه. نصر يطلبه الله تعالى من عباده الضعفاء وهو محل الشاهد في بحثنا.

٤. إن الشبهة في طلب الإمام الحسين (عليه السلام) النصر من أعدائه ومن غيرهم تندفع إذا ما عرفنا أن الله تعالى يطلب النصر من عباده الضعفاء فلكل تأويله.

٥. إن الاستنصار الحسيني كان على قسمين:

الأول: استنصار على المستوى الشخصي.

الثاني: استنصار على مستوى المجموع.

٦. إن الاستنصار على المستوى الشخصي نجح مع أفراد قلائل. ولم ينجح

الاستنصار على مستوى المجموع إلا بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ومنه ثورة التوابين.

٧. إن الإمام الحسين عليه السلام وضع شروطاً لنصرته فهو لا يقبل بمن لا يتقي الله تعالى

أو لا يبذل نفسه في محبة محمد وآل محمد عليهم السلام.

٨. إن الاستنصار الحسيني اشتمل على سبعة أبعاد هي:

أ. البعد السياسي.

ب. البعد الحركي.

ج. البعد الولائي.

د. البعد الحواري.

هـ. البعد الاحتجاجي.

و. البعد الرسالي.

ل. البعد الشمولي.

وأخيراً أَدْعُو الله تعالى أن أكون قد وفقت في بيان ما رمت بيانه وإن لم أكن

كذلك فأستغفر الله تعالى من ذنوبي التي أثقلت ظهري وأن لا يجرمني شفاعة الإمام

الحسين عليه السلام إنه سميع مجيب.

١. (ظ) من كتب الشيعة: الكافي: ١/٢٦٤، عيون أخبار الرضا، الصدوق: ١/٦٠، الأمالي،

- الشيخ المفيد/ ١٣٥، الأمالي، الشريف المرتضى: ١/ ١١٥، الأمالي، الطوسي: ١٦٣ وغيرها.
ومن كتب العامة: مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ١٤، سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٩ + المعجم الأوسط،
الطبراني: ٣/ ٣٧٤. على سبيل المثال لا الحصر.
٢. مصادقة الإخوان، الصدوق/ ٣٨، تهذيب الأحكام، الطوسي: ١٠/ ٩٢.
 ٣. شرح الأخبار، القاضي النعمان/ ٣/ ١٤٦.
 ٤. تحف العقول، البحراني/ ٥٨.
 ٥. (ظ) العين، الفراهيدي: ١٠٨.
 ٦. (ظ) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥/ ٤٣٥.
 ٧. التبيان، الشيخ الطوسي: ٢/ ٢٩٩، و(ظ) فيض القدير، المناوي: ٥/ ٥٠٨.
 ٨. (ظ) جامع البيان، الطبري: ٤/ ٩٨، تفسير السمرقندي: ١/ ٢٦٨، مجمع البيان، الطبرسي:
٢/ ٣٨١، الميزان، الطباطبائي: ٩/ ٢٠. على سبيل المثال لا الحصر.
 ٩. (ظ) التبيان، الطوسي: ٩/ ٥٦٧، مجمع البيان، الطبرسي: ٩/ ٤٣٥، تفسير الرازي: ٢٩/ ٢٧٨،
تفسير القرطبي ١٨/ ٤ على سبيل المثال لا الحصر.
 ١٠. (ظ) جامع البيان، الطبري: ١٧/ ٥٦، التبيان، الطوسي: ٧/ ٢٦١. على سبيل المثال.
 ١١. شجرة طوبى، محمد مهدي الخائري: ٢/ ٢١٥.
 ١٢. الخصائص الحسينية، جعفر التستري / ١٧٧ - ١٧٨.
 ١٣. كامل الزيادات، ابن قولويه / ٣٨٨.
 ١٤. عولي التالي، ابن أبي الجمهور: ٤/ ٨١.
 ١٥. م. ن، في رحاب عاشوراء، الأصفهاني / ٤٥٤.
 ١٦. (ظ) تاريخ الطبري: ٧/ ٢٩٠.
 ١٧. خزنة الأدب، البغدادي: ١/ ٢٩٨.
 ١٨. م. ن.
 ١٩. تاريخ الطبري: ٦/ ٢٠٠.
 ٢٠. الأخبار الطوال، ابن قتيبة/ ٢٦٢.
 ٢١. م. ن، بحار الأنوار، المجلسي: ٥/ ٤٥.
 ٢٢. م. ن.
 ٢٣. اللهوف/ ٣٣.
 ٢٤. المختصر، حسن العاملي / ٨٢.
 ٢٥. الأمالي، المفيد / ١٢٢، بحار الأنوار، المجلسي: ٤٤/ ٣٨٢.

٢٦. الأمالي، الصدوق / ١٢٩، لواعج الأشجان / ٢٥.
٢٧. (ظ) م. ن.
٢٨. الأمالي، الطوسي / ٣٧١، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٢٩.
٢٩. بحار الأنوار، المجلسي: ٤٤ / ٣٦٤، في سبيل حوار ملتزم، العلي / ١٣٦.
٣٠. مقتل الإمام الحسين، القوم / ١٩٨.
٣١. أدب الحوار الفكري، عبد اللطيف الأرنؤوطي / ١٠.
٣٢. تاريخ الطبري: ٦ / ٢٤٢.
٣٣. كفاية الأصول، الأخوند / ٣٤٨.
٣٤. معالم المدرسين، مرتضى العسكري: ٣ / ٣١٢.
٣٥. كفاية الأثر، الخزاز القمي / ٣٨.
٣٦. (ظ) قصص الانبياء، قطب الدين الراوندي / ٢٤٦.
٣٧. كنز العمال، الهندي: ٣ / ١٣٠.
٣٨. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، نعمة الله الجزائري / ١١.
٣٩. مقتل الحسين، الخوازمي: ٢ / ٨، الأخلاق الحسينية، جعفر البياتي: ٦٢.
٤٠. (ظ) كتابنا (وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين) فإن فيه بحثا شافيا عن الخطاب الشفاهي.
٤١. وسائل الشيعة، الحر العاملي: ١٢ / ٢٩٢.
٤٢. مهذب الأحكام، السبزواري: ٥ / ١١٩.
- * زورد: موضع على طريق حجاج الكوفة بين الثعلبية والخزيمية. (ظ) معجم البلدان: ٣ / ١٣٩.
- * قصر بني مقاتل: في معجم البلدان قصر مقاتل بين عين التمر والشام، وقيل في المنزل الذي يقرب السهاوة. (ظ) معجم البلدان، الحموي: ٣ / ٢٣٤.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١. أدب الحوار الفكري: عبد اللطيف الأرنؤاوطي، ط١، مصر ١٤٢٣هـ.
 ٢. الأخبار الطوال: ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق عبد المنعم عامر ومراجعة د.جمال الدين الشيال. ط١، نشر دار احياء الكتاب العربي، منشورات الشريف الرضي، القاهرة ١٩٦٠م.
 ٣. الأخلاق الحسينية: جعفر البياتي، ط١، مطبعة مهر، نشر أنوار الهدى، قم ١٤١٨هـ.
 ٤. الأمالي: السيد المرتضى: الشريف أبو القاسم علي بن الطاهر (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، ط١، مطبعة ونشر آية الله المرعشي النجفي، قم ١٤٠٣هـ.
 ٥. الأمالي: الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة ط١، دار الثقافة، قم ١٤١٤هـ.
 ٦. الأمالي: المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٣٨١هـ)، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
 ٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: المجلسي محمد باقر (ت ١١١١هـ)، ط٢، مطبعة ونشر دار
 ٨. تاريخ الأمم والملوك: الطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تحقيق نخبة من العلماء، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لا، ت.
 ٩. التبيان في تفسير القرآن: الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير، ط١، مطبعة ونشر مكتبة للإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا، ت.
 ١٠. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: البحراني أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة (من علماء القرن الرابع الهجري) تحقيق علي أكبر غفاري، ط١، مكتبة دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٧٦هـ ١٩٧٥م.
 ١١. تهذيب الأحكام في شرح المنقعة: الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) تحقيق وتعليق حسن الموسوي، ط٤، دار الكتب الإسلامية مطبعة خورشيد، قم ١٤٠٧هـ.
 ١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، ط١، مطبعة ونشر دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ.
 ١٣. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي أبو عبد

- الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، ط ٢، مطبعة ونشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٤. خزانة الأدب: الحموي تقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق عصام شعيتو، ط ١، دار ومكتبة اهلال، بيروت ١٩٧٨م.
١٥. الخصائص الحسينية: جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي التستري النجار ١٣٠٣هـ، ط ١، مطبعة ونشر مكتبة للإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا، ت.
١٦. سنن الترمذي: الترمذي أبو عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ١، مطبعة ونشر دار الفكر، بيروت ١٤٠٣هـ.
١٧. شجرة طوبى: محمد مهدي الخائري، ط ٥، المكتبة الحيدرية، النجف ١٣٨٥هـ.
١٨. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق محمد الحسيني الجلال، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، لا، ت.
١٩. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية: الأحسائي ابن أبي الجمهور (ت ٨٨٠هـ) تحقيق السيد المرعشي، ومجتبى العراقي، ط ١، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٢٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه (ت ٣٨١هـ) تحقيق: حسين الأعلمي، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات النجفية، بيروت ١٤٠٤هـ.
٢١. العين: الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط ٢، مطبعة الصدر، مؤسسة دار الهجرة، إيران ١٤٠٩هـ.
٢٢. في سبيل حوار ملتزم: محمد علي السيد هاشم العلي، مراجعة شاعر الساعدي، تنضيد: محسن الجابري، ط ٢، مطبعة وفا، ١٤٢٩هـ.
٢٣. فيض القدير في شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: المناوي محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ) ضبط وتصحيح أحمد عبد السلام، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤١٥-١٩٩٤.
٢٤. قصص الأنبياء الراوندي قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ) تحقيق غلام رضا، ط ١، مطبعة ونشر مؤسسة المهادي، قم ١٤١٨هـ.
٢٥. الكافي: الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ) تحقيق علي أكبر غفاري، ط ٤، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، قم ١٣٦٥هـ.
٢٦. كامل الزيارات: القمي أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٨هـ) تحقيق

- جواد الفيومي، ط ١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة نشر الثقافة ١٤١٧هـ.
٢٧. كفاية الأصول: الأخوند محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٨هـ) تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، لا، ت.
٢٨. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: الرازي أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز ٤٠٠هـ تحقيق عبد اللطيف الحسيني، ط ١، نشر بيدار، مطبعة الخيام، قم ١٤٠١هـ.
٢٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: المتقي الهندي علاء الدين بن حسام الدين (ت ٩٥٧هـ) تحقيق بكرى حياني، وصفوة السقا، ط ١، مطبعة ونشر مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
٣٠. لواعج الأشجان: السيد محسن الاميني ت ١٣٧١هـ، ط ١ مطبعة العرفان، صيدا، منشورات مكتبة بصيرتي، قم ١٣٣١هـ.
٣١. اللهوف في قتلى الطفوف: السيد ابن طاووس (ت ٦٢٤هـ) ط ١، مطبعة مهر، نشر: أنوار الهدى، قم ١٤١٧هـ.
٣٢. مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، ط ١، تقديم محسن الأمين، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٣٣. مسند أحمد: أحمد بن حنبل (ت ٢٢٤هـ)
- مصر، المطبعة الميمنية ١٣١٣هـ.
٣٤. مصادقة الإخوان: الصدوق أبو جعفر محمد بن أبي الحسن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ) تحقيق علي الكاظمي، ط ١، نشر مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة، قم ١٤٠٢-١٩٨٢.
٣٥. مفاتيح الغيب: الرازي محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ) تحقيق ونشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٣٦. معالم المدرستين: السيد مرتضى العسكري ط ١ نشر مؤسسة النعمان للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ١٤١٠-١٩٩٠.
٣٧. مقتل الإمام الحسين (عليه السلام): الأزدي لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الغامدي ت ١٥٧هـ تعليق حسين الغفاري، ط ١، مطبعة العلمية، قم، لا، ت.
٣٨. المعجم الأوسط: الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت ٣٦٠هـ) تحقيق إبراهيم الحسيني، مطبعة ونشر دار الحرمين للطباعة. لا، ت.
٣٩. معجم البلدان: الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) مطبعة ونشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٤٠. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ، تحقيق محمد عبد السلام محمد هارون، ط ١ مطبعة ونشر مكتبة الإعلام

٤٣. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل

الشرعية: العاملي محمد بن الحسن

(ت ١١٠٤هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت

للدراسات الإسلامية، ط ٢ مطبعة مهر، قم

١٤١٤هـ.

٤٤. وظائف علوم القرآن بين المفسرين

والأصوليين: فاضل متعب الأحبابي،

مطبعة بيت الحكمة، بغداد ٢٠١١م.

الإسلامي ١٤٠٤هـ.

٤١. مهذب الأحكام في مسائل الحلال

والحرام: آية الله السيد عبد الأعلى

السبزواري (ت ١٤١٤هـ) ط ٤، مطبعة

فروردين، نشر مكتبة آية الله السبزواري،

قم ١٤١٣هـ.

٤٢. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين:

الجزائري نعمة الله (ت ١١١٢هـ) ط ٢،

دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت

١٤٢٣هـ ٢٠٠٢.